

التلازم اللفظي القرآني في شعر محمد العيد آل خليفة- دراسة في التراكيب غير الإسنادية -
The Quranic Collocation in the Poetry of Muhammad Al-Eid Al Khalifa
- a Study of Non-attributive Structures -

د. عبد الرحمان جودي *

Dr. Djoudi Abderrahmane

مخبر الدراسات اللغوية والأدبية

جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)

University 8 may 1945 Guelma

djoudi.abderrahmane@univ-guelma.dz

تاريخ النشر: 2024/03/02	تاريخ القبول: 2024/02/25	تاريخ الإرسال: 2023/08/07
-------------------------	--------------------------	---------------------------

مَلْجُوعٌ إِلَى الْبَحْثِ

التلازم اللفظي ظاهرة لسانية عامة في اللغات، يراد بها مجيء كلمة ملازمة لكلمة أخرى، ويتخذ التلازم محددًا من محددات الدلالة، ومعياريًا للكشف عن مدى التماسك النصي والاتساق المعجمي اعتمادًا على المستوى الألفي في دراسة المفردات. وقد عرّف اللغويون العرب القدامى مفهوم التلازم ووظفوه في مصنفاتهم، وإن غاب عنهم مصطلح يضمّه. وحديثًا، دخل التلازم اللفظي ميدان الدرس اللغوي بمسميات مختلفة، إثر تباين ترجمة المصطلح الإنجليزي (collocation) الذي وظفه فيرث في دراساته.

وقد تتبّع هذا البحث التلازم اللفظي القرآني في شعر محمد العيد آل خليفة، ورصد أنماط تلازم لفظي مختلفة، جاءت في صورة بديهيّات ومسكوكات تركيبية ثابتة، تنوّعت في أنماط تركيبية متباينة درسنا منها أنماط التراكيب غير الإسنادية متمثلة في: تلازم المركب الوصفي وتلازم المركب الإضافي وتلازم المركب الترادفي وتلازم المركب التقابلي، وظّفها الشاعر إعجابًا ببلاغة القرآن وحسن بيانه ولغايات تجميل الكلام وإيجازه وسموًّا به في مراتب الفصاحة والبيان.

الكلمات المفتاح: التلازم، آل خليفة، غير إسنادي، وصفي، إضافي، ترادفي.

Abstract:

Collocations are general linguistic phenomenon, which means that a word comes with another, determinant of semantics, and a criterion for revealing the extent of textual coherence and lexical consistency depending on the horizontal

* عبد الرحمان جودي djoudi.abderrahmane@univ-guelma.dz

level in the study of vocabulary. Arabic linguists knew the concept and employed it in their works, but they missed a term that it includes. Recently, Collocation has entered the field of linguistics with different names, due to the variation in the translation of Firthian's term.

This research traced the Qur'anic collocation in the poetry of Muhammad Al-Eid Al Khalifa, and monitored different collocations patterns, we studied the patterns of non-referential structures, which the poet employed it in admiration for the eloquence of the Qur'an and its good statement, beautification and brevity of speech, and highness in the ranks of eloquence and statement.

Keywords: collocation, Al Khalifa, non-attributive, descriptive, additional, synonymous.



مقدمة :

نزل القرآن الكريم في أمة العرب وهم أهل فصاحة وبيان، فأعجبوا ببلاغته ونمط بيانه أيما إعجاب حتى اعترف المنصفون منهم باستحالة صدوره عن إنسي، فاعتنقوا الإسلام وتنافسوا في حفظه وتلاوته فيما بينهم وافتخروا بروايته وتدوينه، حتى قَصُرَ اهتمام الناس بالشعر وهو ديوانهم، وقد استصغروا أمره واعتبروه أشبه بلغو الحديث مقارنة بما ينتظرهم من جهاد وفتوح، وما يشغلهم من أمر الدين والنبوة والوحي، وما أدهشهم من أسلوب القرآن عن الخوض في التظم والنثر زمانا، ولم يُعدم وجود شعراء واصلوا التظم في هذه المرحلة وآخرين عادوا فيما بعد إلى سابق عهدهم، وكان للقرآن الكريم أثره الواضح في شعر هذه المرحلة حيث ضمنت القصائد بألفاظ قرآنية وتراكيب ونصوص، وتشبعت النفوس بروح القرآن الكريم والرؤوس بحفظه والقراخ بتلاوته، ونتيجة لذلك تكيّفت ملكة اللغة عند المبدعين بناء على ما حفظوه من قرآن، ولم نعدم تأثيره في إبداع الكتاب والشعراء الجزائريين في العصر الحديث، منهم الشاعر محمد العيد آل خليفة الذي أثرت فيه البيئة التي تربي فيها تربية دينية، وطبيعة تعلمه التي اعتمدت على حفظ القرآن والتعمق في علومه، فجاء شعره مرصعا بتعبيرات القرآن الكريم المختلفة، وجاءت هذه الدراسة لتتناول موضوعا في هذا المجال وهو: التلازم اللفظي القرآني في شعر محمد العيد آل خليفة- دراسة في التراكيب غير الإسنادية -.

فالمعجم اللغوي القرآني كان وافرا بتلازماته في شعر محمد العيد، الذي كان دقيقا في اختيار تعبيراته الماتعة التي يستدعي بعضها بعضا وتخالج إحساس المتلقي. وللكشف عن سرّ لجوء الشاعر لمثل هذه التلازمات وأثرها، جاز لنا التساؤل عن التلازم اللفظي القرآني في شعر محمد العيد آل خليفة: هل كان عن

وعى من الشاعر أو كان عفو الخاطر؟ وهل كان وظيفيا أو هو مجرد تعبير مقحم؟ وهل أثر في تحديد الدلالة والسمو بالمعنى إلى مستوى أبعد؟

وقد تبنت الدراسة المنهج الوصفي عن طريق رصد التلازمات اللفظية القرآنية غير الإسنادية في شعر محمد العيد آل خليفة من خلال ديوانه، وتحديد موضعها من السور القرآنية وربطها بالسياق للوقوف على أثر استدعاء المعاني.

وتسعى الدراسة إلى الإحاطة بهذه الظاهرة اللغوية عند الشاعر، من خلال تحديد الأنماط التركيبية غير الإسنادية، والوقوف على الدلالات التي أنتجت المفردات جزاء ملازمة بعضها بعضا في البنية التعبيرية. وتستمد الدراسة أهميتها من تلك الحقيقة الألفية: "أن اللغة العربية مصونة ما دام القرآن الكريم يُتلى"، وأنه سيظلّ جديراً بالتحليل والدراسة والبحث، ومعيّاراً يُحتذى في الفصاحة وجودة التعبير، إضافة إلى الدور الذي تؤديه التلازمات اللفظية في التماسك المعجمي والاستدعاء التجاوري للمفردات في السياق، وإسهامها في اتساق الخطاب الشعري وانسجامه لفظاً ومعنى، وما تتمتع به التلازمات اللفظية القرآنية من سمات أسلوبية وخصائص تركيبية نشي بالمعنى من خلال تحفيزها للمقومات الذهنية للمتلقى من دون الاعتداد كثيراً على ارتباطها بالمادة اللغوية. ناهيك عن كون المفردات المشكّلة لوحدها يستدعيها الذهن في صورتها الكلية بعدها بدييات ومسكوكات ذات تركيب جملي ثابت.

أولاً: مفهوم التلازم اللفظي

1- التلازم في الوضع يرجع إلى مادة (ل، ز، م) التي تدلّ على معنى الديمومة والمصاحبة والاقتران وعدم المفارقة وعدم الانفكاك، جاء في لسان العرب: «لَزِمَ الشَّيْءُ لَزْمًا وَلُزُومًا وَلَازِمَهُ مُلَازِمَةٌ وَلِزَامًا وَالتَّرْمَهُ وَأَلْزَمَهُ إِيَّاهُ فَالتَّرْمَهُ. وَرجل لزمة: يلزم الشيء فلا يفارقه»¹، التلازم هنا يعني ملازمة الشيء للشيء في ديمومة، وفي مقاييس اللغة: «اللام والزاء والميم أصل واحد صحيح، يدلّ على مصاحبة الشيء بالشيء دائماً»²؛ وهنا يؤكد على القصد من التلازم المصاحبة التي تقتضي الديمومة؛ فهناك مصاحبة تدوم ومصاحبة مؤقتة تكون لفترة معينة تليها مفارقة، وهو ما ركز عليه معجم اللغة العربية المعاصرة عندما أشار إلى عدم الانفكاك بين اللفظين المتلازمين: «تلازم الشخصان/ تلازم الشئان: تعلّقاً تعلّقاً لا انفكاك فيه، تَصَاحَبًا»³. فالتلازم هو المصاحبة التي تدوم، والتعلّق الذي لا ينفك.

وهو التلازم مرادف للفظة (Collocation) الإنجليزية، التي ترجع إلى الأصل اللاتيني حسب ما ذكر محمد الديدواوي-، فهي مشتقة من الفعل (Collocare) الذي يبدأ بالسابقة (Cal) التي تعني معاً، و (locare) التي تعني يضع، أي التوضيح، بمعنى التضييد أو ضم الأشياء بعضها إلى بعض⁴. وهو بذلك في وضعه العربي أو الإنجليزي قريب من المعنى الاصطلاحي.

2- التلازم اللفظي في الاصطلاح ظاهرة لسانية عامة موجودة في جميع اللغات، وهو تجميع تركيبتي جاهز تلازمت مفرداته ثم توارث استعمالها، فإذا ذُكر أحد هذه المفردات استدعى الآخر. ويشيع استخدامه

في علم المعاجم عند اللسانيين - الفيرثيين منهم خاصة- للإشارة إلى التواجد المعتاد للعناصر المعجمية الفردية⁵. كما يطلق على التجمع المعتاد لوحدة معجمية مع وحدات أُخر في الخطاب⁶.

ويعرف أيضاً بأنه: «تجمع تركيبى جاهز تلازمت مفرداته، ثم تواتر استعمالها، فإذا ذكر أحد هذه المفردات استدعى الآخر، وهو يعبر عن تجربة الجماعة، لنا يخضع للعرف ولا يخضع للمنطق»⁷، ووجب أن يتقيد بضوابط⁸ متعارف عليها عند أهل اللغة، فلا يكون التلازم اللفظي مقبولاً إلا إذا كان من ديدن الجماعة اللغوية، والمقبولية هنا- لا تعود إلى قواعد اللغة، بل الأمر منوط باتفاق المتكلمين واصطلاحهم، وأيضاً بالنظر إلى تواتره على الألسنة حقيقة أو مجازاً، لذلك ميّز فيرث بين نوعين من التلازم اللفظي: تلازم عادي، يوجد بكثرة في أنواع مختلفة من الكلام، و تلازم غير عادي، ويوجد في بعض الأساليب الخاصة⁹.

ثانياً: التلازم اللفظي عند علماء اللغة العربية

تنبه العلماء العرب القدامى مبكراً إلى ظاهرة المصاحبة كظاهرة لغوية فحتمت بالاهتمام والدراسة لتحديد دلالة الألفاظ بدقة متناهية، فثقلوا لها من كلام العرب أمثاله وحكمهم، ومن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، كما توهوا ببلاغة بعض المصاحبات فيها، وأشاروا إلى ما لا يجوز من المصاحبات بغية التعليم ودرءاً للخطأ، سواء أعتروا عن ذلك بمصطلح المصاحبة أم غيره؛ ويقول البركاوي: «أما اللغويون العرب فإتهم قد ضربوا بسهم وافر في هذا المجال وكشفوا عن المجالات المختلفة التي تستعمل فيها ألفاظ بعينها بحيث لو استعمل لفظ بغير ما يتلاءم معه كان ذلك عندهم خطأ»¹⁰؛ وفي قول سيوييه (ت180هـ): «وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه»¹¹، أشار بـ"المستقيم الكذب" إلى أنّ بعض المصاحبات التي لا تستقيم في العربية حتى وإن كان تركيبها صحيحاً، وهو ما عبر عنه تشومسكي في العصر الحديث بالصحيح نحوياً المستحيل دلاليًا¹².

وشرح الجاحظ (ت255هـ) الظاهرة من خلال أمثلة من القرآن الكريم من دون وسمها بمصطلح، في قوله: «وفي القرآن معان لا تكاد تفترق، مثل الصلاة والزكاة، والجوع والخوف، والجنة والنار، والرغبة والرهبة، والمهاجرين والأنصار، والجن والإنس»¹³.

وبعد وظف اللغويون مصطلحات متنوعة للتعبير عن مفهوم واحد؛ من ذلك ما نجده ابن فارس (ت395هـ) الذي وظف مصطلح "المحاذاة" في قوله: «معنى المحاذاة: أن يجعل كلام بجذاء كلام، فيؤتى به على وزنه لفظاً وإن كانا مختلفين فيقولون: (الغدايا والعشايا) فقالوا: (الغدايا) لانضمامها إلى (العشايا). ومثله قولهم: (أعوذ بك من السامة واللامة)، فالسامة من قولك: (سمت) إذا خصت و(اللامة) أصلها (ألمت) لكلّ لما قرنت بالسامة جعلت في وزنها»¹⁴، ففسر اكتساب ألفاظ أوزاناً لم تكن لها مجرد مصاحبتها لألفاظ أخرى على تلك الأوزان فسارت حذوها.

ووظف أبو هلال العسكري (ت395هـ) مصطلح الرّصف، في قوله: «وحسن الرّصف أن توضع الألفاظ في مواضعها، وتمكن في أماكنها، ولا يستعمل فيها التقديم والتأخير، والحذف والزيادة إلا حذفاً لا يفسد

الكلام، ولا يُعنى المعنى وتضم كل لفظة منها إلى شكلها، وتضاف إلى لفظها»¹⁵، فذكر معايير مصاحبة الألفاظ بعضها بعضا التي من شأنها أن تحدث حسن التنظيم أو ما أطلق عليه حسن التصرف، وإذا ما حدث خلل في هذه المعايير سيؤدي إلى رداءة التصرف الذي يؤدي بدوره إلى اللبس والغموض كما ينص في الفقرة التي بعدها. وأما عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) فتحدث عن التلازم الذي يحدث بين معنى الألفاظ المتصاحبة، في قوله: «الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ولا من حيث هي كلم مفردة. وأن الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أو ما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ»¹⁶. إضافة إلى ما ذكر، يمكن أن نشير إلى كتب الفروق اللغوية والمترادفات التي توّهت بالتلازمات التي تحدث بين الألفاظ، وما لها من أهمية.

إن علماء اللغة القدامى قد تنبهوا إلى مفهوم (التلازم) كظاهرة لسانية، وإن لم يسموه بهذا المصطلح، ولم يضعوا له مؤلفاً بهذا العنوان، وأنهم أشاروا إليه في المؤلفات التي اعتنت بالألفاظ وما يتناسب معها في سياقاتها المختلفة.

ولم يسلم المصطلح عند علماء اللغة في العصر الحديث من التعدد، ولم يتفقوا على مصطلح واحد، بل تعدد بتعدد التوجهات بين متمسك بالتراث، ومتشبع لسمت اللسانيين الأوروبيين بحكم الدراسة في أوروبا أو إتقان بعض اللغات الأوروبية؛ ويرجع التعدد أحيانا- إلى إشكالات الترجمة من لغة إلى أخرى، وعدم الدقة في مقابلة الألفاظ، فنجد اللساني الإنجليزي "فيرث" استعمل المصطلح (Collocation)، الذي تُرجم إلى مصطلحات متعددة لمفهوم واحد، منها: التلازم، والمصاحبة، والاقتران اللفظي، والتصرف والتنظم، والتضام¹⁷.

نجد محمود فهري حجازي تطرق إلى هذه الظاهرة اللسانية تحت مسمى "التضام" في طيات حديثه عن العلاقات التركيبية، بقوله: «ارتباط أكثر من كلمة في علاقة تركيبية، ويكون معناها مفهوما من الجزئيات المكونة لها. فكلمة كرسي، مثلا تستخدم في عدة تراكيب على سبيل التضام، وتدور هذه التراكيب حول معينين اثنين، أولهما يظهر في التراكيب: جلس على الكرسي، صنع كرسيًا، كرسي منخفض... أما المعنى الثاني فهو في تراكيب، مثل كرسي الفلسفة، كرسي علم اللغة، وكرسي الأستاذية. واضح من هذه التراكيب أن المعنى الأول داخل في المجال الدلالي للأثاث والمعنى الثاني داخل في المجال الدلالي للوظائف، ومعنى تركيب التضام جمع لمعنى المكونات. وجميع هذه التراكيب منطلق أساسي لتحديد المعنى»¹⁸.

وتطرق تام حسان إلى التلازم في طيات حديثه عن القرائن اللفظية، وبالخصوص عند حديثه عن التضام، الذي يفهم حسب رأيه على وجهين: وجه يُطلق عليه مصطلح "التوارد"؛ عندما يتعلق الأمر بالتنوعات الممكنة لوصف جملة من الجمل بالنظر إلى ما يعتريها من عوارض كالقديم والتأخير والفصل والوصل...¹⁹، ويرى أن هذا الوجه لا يدخل ضمن اهتمامه في هذا المجال؛ لأنه أقرب إلى الدراسة الجمالية للتراكيب. والوجه الثاني من التضام أطلق عليه التلازم أو مقابله التنافي، وهو «عندما يستلزم أحد العنصرين التحليليين النحويين عنصرا آخر»²⁰، فإذا كان كذلك سمي "التلازم"، وإن كان عكس ذلك سمي "التنافي"، ثم يسقط القول في سبيل

التلازم على سبيل الذكر وعلى سبيل التقدير، مع التمثيل للتلازمات النحوية كالمضاف والمضاف إليه، والصفة والموصوف، من دون أن يلتفت إلى التنافي.

ولم يكن المصطلح مستقراً عند أحمد مختار عمر مما جعله يلجأ إلى المترادفات لأجل شرح الفكرة، في قوله: «وهناك من أصحاب هذه النظرية من ركز على السياق اللغوي وتوافق الوقوع أو "الرصف"»²¹، فجعل الرصف مرادفاً لتوافق الوقوع، ثم يجعله مرادفاً للنظم، في عرضه لرأي أولمان (Ullmann): «هناك تطور هام للمفهوم العملي للمعنى تمثل في دراسة طرق الرصف أو النظم collocations وهو ما ركز عليه فيرث وأتباعه»²²، ليحسم أمره بعد ذلك ويطلق عليه مصطلح الرصف من دون معقبات في عرضه لأنواع الرصف عند فيرث، «وقد ميّز بين نوعين من الرصف...»²³.

وقد ألفت الكثير من الكتب في التلازمات اللغوية من دون ذكر المصطلح بل جنحوا إلى استعمال مصطلح التعبير الاصطلاحي وهو ضرب من التلازمات اللفظية، نذكر منها:

- التعبير الاصطلاحي: الدكتور كريم زكي حسام الدين.

- معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة: الدكتور محمد محمد داود.

- معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية: أحمد أبو سعد.

ثالثاً: التلازم اللفظي القرآني في شعر محمد العبد²⁴ (التركيب غير الإسنادي أنموذجاً)

قد يسير الشاعر على سميت القرآن الكريم في النظم، ويستلهم معانيه الحاضرة في الذهن والتي لا يجد مندوحة في توظيفها مما قال التقاد في قيمتها التعبيرية ومدى ترجمتها للتجربة الشعورية، إذ -منذ القديم- كان مقياس الفصاحة القرآن وكلام العرب، قال ابن منذر مشيداً بلغة أهل مكة: «أما ألفاظنا فأحكى الألفاظ للقرآن وأكثرها له موافقة، فضعوا القرآن بعد هذا حيث شئتم»²⁵، وقد يكون ذلك عن وعي؛ لترسيخ اللغة القرآنية في الأذهان وإزاحة غبار التسيان عنها، أو عن غير وعي؛ وما هي إلا قوالب جاهزة قد نُقشت في ذهن الشاعر منذ صغره إذ حفظ القرآن الكريم ولما يتجاوز عمره الخامس عشرة سنة- تطفح على ساحة الشعور كلما طرق باب الذاكرة باحثاً عن ثوب مناسب لفكرة داعبت خاطره. فتتخذ أنماطاً من التراكيب المبنية على عامل التبعية بالوصف أو الإضافة أو الترادف، أو مجرد تلازمها في الذهن، فنصل القول فيها في ما يأتي:

أ- التلازم اللفظي الوصفي: وظف الشاعر التلازم اللفظي الوصفي (صفة + موصوف) على منوال التركيب الوصفي في القرآن الكريم، وهو نمط تركيب علق بذهنه ويسهل عليه استحضاره حينما طلب، فحضور الشق الأول يستدعي الشق الثاني، ويجمع بين جزئيه عامل التبعية، ويفيد توضيح الفكرة وتبيين معالمها لتكون أكثر إقناعاً، من أمثله الكثيرة نذكر:

1- طَيْرًا أَبَائِيلَ: ورد هذا التركيب في قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَائِيلَ ﴾ (الفيل/3)، يخبر الله عز وجل أنه أرسل على أبرهة وجنوده طيراً متفرقة من نواح شتى يتبع بعضها بعضاً²⁶، وهي جمع « واحدها إثالة وإتول

وإيبل، ويقال هو جمع لا واحد له»²⁷، والأبابل في لغة العرب «جماعات في تفرقة، أي حلقة حلقة»²⁸. وتجيء في موضع التكرير²⁹. وقد وظّف الشاعر هذا التركيب القرآني في قصيدته "هذيان آشيل":

دَمَعَتْ أَقْوَالَ أَشِيلَ كَمَا دَمَعَتْ أَبْطَالَ أَبْرَهَةَ الطَّيْرِ الأَبَابِيلُ (253/بسيط)

ليشبهه تصدي (عبد الحميد بن باديس) ومن معه لأقوال (آشيل) بالطير الأبابل التي تصدّت لأبرهة وجنوده الذين أرادوا هدم الكعبة، فيضع التركيب في سياقه الأصلي مستندا إلى الحادثة من خلال ذكره أبطال أبرهة فيعيدها إلى الذاكرة، فاستدعت مفردة (الطير) مفردة (الأبابل) التي جاورتها في الآية، وبذلك يكون قد ألمح للمتلقي بالمعنى ولم يعد في حاجة إلى مزيد من التوضيح. وقد أوردها معرفة على خلاف الآية، ووردت في سياق آخر نكرة على شاكلتها:

وَبَدَا البَحْرُ سَاكِنًا غَيْرَ مَوْجَاتٍ عَظَمًا طَيْرًا أَبَابِيلُ هُبُوقٍ (235/رمل)

2- **كِتَابِ مَسْطُورٍ**: تركيب استعمله ليقنع بأن ما نزل من عند الله لا جدال فيه ولا اعتراض عليه:

إِنَّ الَّذِي بَرَأَ الحُنْسِينَ حَوَّلَهَا حُقُوقَهَا فِي كِتَابٍ مِنْهُ مَسْطُورٌ (112/بسيط)

فهذه الحقوق التي حوّلها للمرأة أمرٌ فصل فيه الله سبحانه وتعالى، في كتابه الذي أقسم به: ﴿وَالطُّورِ وَكِتَابِ مَسْطُورٍ﴾ (الطور/1-2)، ذكر الشاعر مفردة (كتاب) التي استدعت (مسطور) من حافظته ليشير إلى القسم، بأن ما كتبه الله لا يُغَيَّرُ.

3- **صَبْرٌ جَمِيلٌ**: عبارة لها دلالتها ساعات البلوى أين لا يكون مناص من الصبر وهو مرّ على النفس لأته يكلفها عنتا وقوة تحمل، وهي ميالة إلى كل يسير، «فكان لا بد من إيراد هذه اللفظة في سياق يجتنبها إليها، وتقديمها بطريقة تجعل القلب ينجذب إليها، فكان الوصف (الجميل) مناسبا لكلمة (الصبر)...»³⁰، قال تعالى مخاطبا نبيه يعقوب عليه السلام- بعد أن كاد أبناؤه لأخيهم يوسف عليه السلام-: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ (يوسف/83)، لذلك ورد الخطاب:

إِنْ تَكُنْ تُعْمَى فَحَمْدٌ كَثِيرٌ أَوْ تَكُنْ بَلَوَى فَصَبْرٌ جَمِيلٌ (243/رمل)

وهو موجه إلى المصلحين باعتبار أنّ طريقهم فُرِشت بالأشواك لا بالورود، فيوصهم بالصبر الذي يكون مرّا لكن نتائجه تكون جميلة. وقد ورد التركيب مطابقا لما في القرآن، الموصوف (صبر) يستدعي الصفة (جميل) دون غيرها لأنّها الأليق حسب ما علق في ذهن الشاعر ودهن المتلقي على السواء.

4- **خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ**: ترغيبا في نساء الجنة، لم يكنف القرآن الكريم بتسميتهن (خيرات) وأضاف إليه (حسان)، في قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ﴾ (الرحمن/70)، ف(خيرات) أصلها «خَيْرَاتٌ حُفُفٌ، فالخيرات من النساء: الخيرات»³¹، وفي تفسير الآية قيل: «نساء صالحات كريمات الأخلاق، حسان الوجوه»³². وفي البيت استعمل التلازم اللفظي ذاته:

وَبَيْنَ يَدَيْكَ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ فُصِّرَنَّ عَلَيْكَ فِي أُمَّيِّ الحَيَامِ (336/وافر)

في جزء من يصوم شهر رمضان إيمانا واحتسابا، فالعمل الخير يقتضي مظهرها مناسبا، لذلك أردف القرآن (خيرات) بصفة (حسان)، وتبعه الشاعر في ذلك، إذ لاحظ مطابقة تعبيره للتركيب القرآني تنكيها وإعرابا.

5- **سَبْعُ شِدَادٍ:** لما كانت سنوات الحرب التحريرية سبعا مرت على الشاعر والشعب الجزائري بشدة، شبهها بالسنوات السبع الشداد التي مرت على الإسرائيليين زمن نبي الله يوسف - عليه السلام:

سَبْعُ يَوْسُفَ السَّبْعِ الشِّدَادِ تَصْرَمْتُ وَأَعْقَبَهَا عَامُ الْإِغَاثَةِ وَالْعَصْرِ (135/طويل)

مقتضيا في ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي سَبْعُ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ﴾ (يوسف/48)، يريد «تصمد الثورة الجزائرية في وجه الظلم والعدوان [سبع] سنوات ونيفا، ثم يأتي الاستقلال، وتعم الفرحة، فيكون عام الإغاثة والعصر الذي عم مصر بعد سبع سنوات عجاف مرت بها»³³، (فالسبع تستدعي (شداد) دون غيرها من الصفات التي يمكن أن تحل محلها على محور الاستبدال لتشير إلى المعنى العالق في ذهن المتلقي).

6- **رِيحٌ بِنَا صَرَصْرُ:** يتساءل عما أصاب الجزائر بعد الأجداد التي صنعتها، وما آلت إلهين فيبحث في أنواع العذاب التي حلت بالأمم السالفة، من أي جنس هو:

هَلْ زُلْزِلَتْ أَرْضُ بِنَا فَدَفِدَتْ أَمْ عَصَفَتْ رِيحٌ بِنَا صَرَصْرُ؟ (175/سريع)

فيقوده فكره إلى ما أصاب عاد: ﴿وَأَمَّا عَادُ فَاهْلَكُوا بِرِيحٍ صَرَصْرٍ عَاقِبَةٍ﴾ (الحاقة/6)، إذ كيف تتحول (مرغنة) إلى رقعة متأثرة بالأحداث بعد أن كانت مؤثرة، فلا يكون قد أصابها إلا ربح صرصر جمدت حضارتها.

7- **صَرْحًا مُمَرَّدًا:** أراد أن يجعل من جمعية العلماء المسلمين معلما بارزا للأجيال، فلم يكن أمامه من معالم الدنيا سوى قصر بلقيس المذكور في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مَمْرَدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾ (النمل/44)، غير أنه معلم مادي وهو يريد المعلم المعنوي:

وَأَبْقُوهُ لِلْأَجْيَالِ صَرْحًا مُمَرَّدًا دَلِيلًا عَلَيْكُمْ خَالِدًا طِيلَةَ الْحَبِّ (31/طويل)

ورد التركيب الوصفي مخالفا لما في نص الآية من حيث الإعراب بالتصب لا بالرفع، فمفردة (الصرح) لا توصل مراد الشاعر إلى المتلقي إلا إذا لازمت صفة (ممرد)، لأنها هكذا سكت في أذهان من ردد القرآن الكريم.

8- **اللُّؤْلُؤُ الْمُنْثُورُ:** في تحيته لمجلة "نور الإسلام" يشيد بما في مصر من أعلام:

حَيِّ مِصْرًا وَحَيِّ أَعْلَامَ مِصْرٍ بِنَحَايَا كَاللُّؤْلُؤِ الْمُنْثُورِ (128/رمل)

لا يجد لهم وصفا مناسبا إلا ما ذكره تعالى في قوله: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا﴾ (الإنسان/19)، لما يوجد من تناسب بين هؤلاء وأولئك، قيل في تفسير الآية: «كأنهم لؤلؤ في بياضه وصفاته مصون في الصدف»³⁴، وأعلام مصر جمعوا من بيض الثوب، وصفاء الضمير، ثم تناثروا لنشر العلم، فبقي ذكرهم على ألسنة تلامذتهم. تظهر المخالفة في الإعراب والتعيين (النكرة والمعرفة) والمطابقة فيما عدا ذلك، فالؤلؤ له نور وتتسع دائرة نوره بنثره، والعلماء ينورون العقول بالعلم في المعاهد وبتنشرهم يعم نور العلم في كل أصقاع البلاد.

9- **الغزوة الوثقى:** خاطب الشاعر أحرار باتنة عند افتتاح المدرسة العربية الحرة (1954) قائلا:

خُدُوا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَشُدُّوا مَوَائِقَكُمْ بِالْخُلَاصِ النَّوَايَا (410/وافر)

ناصحاً لهم بالاتحاد والاتفاق والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يقودهم إلى الشقاق، معتمداً التعبير القرآني (العروة الوثقى) في الدلالة على الثبات والبعد عن الضلال، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾ (البقرة/256)، أي استمسك «بالعصمة الوثيقة، وعقد لنفسه من الدين عقداً وثيقاً لا تحله شبهة»³⁵، لذلك رافقه هذا التعبير؛ فتحققت المطابقة التامة بين التركيبين من حيث الإعراب والتعيين والعدد والترتيب، فهي عروة ووثقى، تستدعي المفردة ما اعتاد أن يجاورها في الأذهان.

10- كوكبٌ دري: في تحيته للعلم الوطني الذي ضحت الجزائر من أجل إعلائه بالعزيم والتفيس، بحث عن تعبير يليق بمنزلته عند الجزائريين، فلم يجد كالتص المقدس ليزيده قدسية، فجعل نجم العلم كوكبا ليس ككل الكواكب؛ إنه كوكب دري، فقال:

وتاج لجبين شدة بؤسٍ هلال عقيق زانه كوكبٌ دري (177/طويل)

جاء بهذا التركيب من قوله تعالى: ﴿...الرَّجَاةُ كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ...﴾ (النور/35). استعمل الصفة "دري" للموصوف "كوكب" مجازاً لتعبير القرآن الكريم؛ إذ إن هلال العلم ونجمه أحمران، وهو يجعلها أبيضين، أو هو حيال الشاعر في رايته للعلم.

ب- التلازم اللفظي الإضافي: هو تركيب نسب فيه المضاف إلى المضاف إليه، حتى نص التحاة على أن المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة³⁶، إذ يخصص الاسم المضاف إلى ما بعده يزيد من توضيحه ويجعله أكثر دقة في دلالاته، ولإضفاء الصبغة القرآنية على اللفظ يستدعي مضافاً ملازماً له، كما ورد في القرآن الكريم شكلاً أو شكلاً ومضموناً، ومن أكثر هذه الإضافات ما أضيف إلى لفظ الجلالة (الله)، الذي يعطي خطابه صبغة دينية تتناغم مع تكوينه الثقافي وظيفته الإصلاحية، من أمثله:

1- خَلَقَ اللَّهُ: ينسب الشاعر الخلق إلى الله، معتمداً تركيباً على منوال الآية الكريمة: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ (لقمان/11)، وذلك ليقم عليهم الحجة؛ لقد خلقهم وأجزل عليهم من جوده، ولكنهم بخلوا على غيرهم بما وقع في أيديهم من نعم:

وَأَجْحَدُ خَلْقَ اللَّهِ لِلَّهِ بِأَخْلٍ يُجُودُ عَلَيْهِ بِالْغِنَىٰ وَهُوَ يَمْنَعُ (218/طويل)

2- عباد الله: ينسب العباد إلى الله جلّ جلاله:

أَشَقَىٰ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ جَحَدَ الْغِنَىٰ وَأَدْلُهُمْ مَنْ قَدَسَ الدِّينَارَا (105/كامل)

عباد الله مشارب مختلفة، من يُنكر الغنى، ومن يقدس الدينار، وجزاؤهم الشقاء والدّل لهذه الأفكار التي تبعدهم عما اتصف به خالقهم؛ لأنّ دأبهم اقتفاء صفاته تعالى، لكنه وظف اللفظ على غير ما هو في القرآن الكريم الذي يستثنيهم من غيرهم في أكثر من آية، من ذلك الآيات من سورة الصافات: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ (الصافات/10)، وفي الصافات/74، 128، 160.

3- اسم الله: في شريعة المسلمين يذكر اسم الله عند بداية كلّ عمل لتحصل نية التعتد به:

قَالَ ابْتَدَرَهَا عَلَى اسْمِ اللَّهِ قُلْتُ لَهُ: دَعْنِي فَمَا أَنَا يَا ابْنَ اللُّؤْمِ جَزَّازُ (150/بسيط)

قد ورد اللفظ في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا لَهَا مَسِكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ (الحج/34)، ليخص فعله بالله تعالى دون غيره. والشاعر يأبى فعل ذلك ليس اعتراضاً على الفعل في حد ذاته لكن لرهافة حسه، وهو دأب الشعراء أمثاله كأبي العلاء المعري ومفدي زكريا.

4- أثر السُّجُود: الأثر هو العلامة، و«أثر الشيء حصول ما يدل على وجوده، ومن هنا يقال للطريق المستدل به على من تقدم آثاراً...»³⁷ ويستعمل اللفظ لكل أثر سواء أكان مادياً أو معنوياً، فأثر الشيء: بقيته، والأثر: الخبر المروي والستة الباقية³⁸، وجمعه آثار وأثور.

وَشَيْخًا عَابِدًا لِلَّهِ بَرًّا وَسِيمًا وَجْهٍ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ (90/وافر)

أثر السجود العلامة التي يتركها السجود على جبين المداوم على الصلاة والسجود، وعلى الرغم من كونه تشويهاً للبشرة إلا أن الشاعر يجعله مظهراً من مظاهر الجمال، يزدان به الوجه، ويضيء على صاحبه جمالاً ووقاراً. ويأتي باللفظ نفسه دالاً على العلامة المميزة في مدحه لابن الليل (المتنجد):

وَلَيْسَ يَرَاهُ مَنْ يَلْقَاكَ إِلَّا رَأَى أَثَرَ السُّجُودِ عَلَيْهِ سِيمًا (343/وافر)

قال تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ...﴾ (الفتح/29)، فالآية الكريمة تبين ما يُعرف به على أصحاب الرسول، «فعالمتهم وسمتهم كائنة في جباههم من كثرة السجود والصلاة»³⁹. فأثر السجود في اللغة علامة الجبين، وفي القرآن هي علامة مميزة لعباد الله المتقين عن غيرهم. فهي مظهر جمالي، ليس لأن التشويه في البشرة هو الذي يجعل الإنسان جميلاً، وإنما الدلالة على كونه كثير الصلاة والسجود وقيام الليل، فهي علامة للتقوى؛ هذا هو وجه المدح.

5- حُرْمَاتُ اللَّهِ: ذكر لفظ "حرمات" مضافاً إلى لفظ الجلالة "الله" في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ...﴾ (الحج/30)، أي: «من يجتنب معاصيه ومحارمه ويكون ارتكابها عظيماً في نفسه»⁴⁰، وظف الشاعر هذا التركيب عند تبين مبدئ المسلمين في المسارعة إلى السلم إذا أمن الابتعاد عما حرمه الله:

الصلح خيرٌ وأحرى أن يُلَادَ بِهِ مَا لَمْ تُدَسَّ حُرْمَاتُ اللَّهِ بِالْقَدَمِ (315/بسيط)

ذلك أنه وجد قوماً يتمخرون في تأويل آيات القرآن وأحكامه للنيل من الخصوم حتى صار العدل وسيلة للانتقام، فإضافة الحرمة إلى الله - في الآية والبيت - دلالة على أن المسلم يغضب الله عندما تنتهك حرمانه، ولا يتخذ تطبيق الأحكام أداة لتصفية الحسابات.

6- حِزْبُ اللَّهِ: الحزب - عند العرب - هو «جماعة فيها قوة»⁴¹، كما يطلق على «كل قوم تشاكلت أهواؤهم وأعمالهم»⁴²، وليزيد اللفظ قوة أضافه إلى لفظ الجلالة "الله"، وهذا التركيب استعمل في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (المائدة/56)، «فكل من

رضي بولاية الله ورسوله والمؤمنين فهو مفلح في الدنيا والآخرة ومنصور في الدنيا والآخرة»⁴³، لذلك ينصح الشاعر الشعب بالسير على خطاهم ما دام هذا من دواعي القوة:

وَهَيَّءْ مِثْلَ مَا هَيَّءَ أَعْزَبُ اللَّهِ مِنْ زَادٍ (95/هزج)

ثم لا يخفي تعلقه وإعجابه فيقول:

أَلَا فَلْيُخَيِّجِ حِزْبُ اللَّهِ فِي نَصْرِ إِمْدَادٍ (79/هزج)

7- كتاب الله: يضاف الكتاب إلى لفظ الجلالة "الله" ليعبر به عن القرآن الكريم وغيره من الكتب السماوية، ليذكر من أعرض عنها سهواً- أنها من عند الله. وقد جنح القرآن الكريم إلى هذا التركيب، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنقَضُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورًا﴾ (فاطر/29)، أي القرآن الكريم الذي أنزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم⁴⁴. وهو المقصود في قول البيت:

تَدَبَّرَ كِتَابَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ أَهْلَهُ فَأَهْلُ كِتَابِ اللَّهِ مَنْ يَتَدَبَّرُ (120/طويل)

ويتضح مدلوله أكثر عندما يتبعه بذكر لفظ "السنة":

لَكَ اللَّهُ مَنْ دَاعٍ إِلَى اللَّهِ لَمْ يَثِقْ بِغَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَّةِ الْفُضْلَى (277/طويل)

8- مَعَاذَ اللَّهِ: من الفعل "عاذ" به أي التجأ إليه واعتصم به⁴⁵، وأكثر استعمالها مضافة إلى لفظ الجلالة "الله" لأن التجأ يكون للأقوى، قال تعالى على لسان يوسف -عليه السلام-: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (يوسف/23)، أي «عياذا بالله من فعل السوء...»⁴⁶، واستعمل هذا التركيب عند الشاعر:

مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نُخْرِى فَيْرَضَى وَيَجْرِى بِالْقَلَى وَهُوَ الْوَدُودُ (83/وافر)

يلتجئ إلى الله لينظر بعين الرحمة إلى الجهود التي تبذل في سبيل إخراج البلاد من العبن والذل، ولا يشمت الأعداء فيهم، وها هو -في موطن آخر- يعيد الشعب بالله من الشقاء والذل:

مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَنْشَقَى وَيَنْقَى زَهِينِ الدُّلِّ يُوطَأَ بِالْتِعَالِ (282/وافر)

مرد ذلك إيمانه بأن لا مزحج لهذا الاستعمار سوى عقد العزم والتوكل على الله.

ج- التلازم اللفظي الترادفي: من التراكيب التي وظفها الشاعر على منوال القرآن الكريم المتلازمات المترادفة، خدمة للمعنى من قبيل التكرار من دون إعادة اللفظ ذاته، ولأن الفرق دقيق بين اللفظين فقد عدّها العلماء من قبيل "المترادف الذي يختلف لفظه ويتحد معناه"⁴⁷، وما في ذلك من إيضاح للمعنى وتوكيده. وقد يتبع تعبير القرآن الكريم فحسب، لأنه علق في ذهنه بهذا الشكل، فاستدعى بعض المفردات بعضاً:

1- لَمْ يَبْقِ فِي الْحُسْنِ أَوْ يَدْرُ: تركيب عطف فيه لفظان مترادفان، فـ"بقي" من البقاء، وهو ثبات الشيء على حاله الأولى، وبضاد الفناء⁴⁸، و"ذر" أبقى، كأن تقول: «ذريت الشاة تدرية، وهو أن تجرّ صوفها وتدع فوق ظهرها شيئاً منه»⁴⁹، وذكرنا متلازمين في قوله تعالى في وصف سقر: ﴿لَا تَبْقَى وَلَا تَدْرُ﴾ (المدثر/28)؛ أي «لا تبقي على شيء فيها إلا أهلكته، ولا تترك أحداً من الفخار إلا أحرقت»⁵⁰، فهما متقاربان من حيث المعنى،

و«القص من استعمال الشعراء لها هو التأكيد، لترسيخ الفكرة، والقرآن يهدف إلى الغرض نفسه مع توضيح وتفصيل»⁵¹. قال الشاعر:

رَأْسِمُ الْخَيْرِ فَيْسَكْ لَمْ يُبْقِ فِي الْحُسْنِ أَوْ يَدْرُ (132/رمل)

حافظ على دلالة اللفظين في سياق مخالف للسياق القرآني، وتغيير في بناء التركيب؛ إذ تكرر حرف التثني (لا) لنفي الاستقبال في الآية، ولم يتكرر حرف النفي (لم) لنفي الماضي في البيت، والغرض منه التأكيد على أن الدهر جمع كل صغيرة وكبيرة من الحسن ولم يترك شيء يمكن أن يضاف إليه.

2- اهتزت وربت: فعلا ممتقاربا للدلالة، فيقال: اهتزت الأرض، أي «أخصبت وأنبتت»، وربما الشيء، أي «نما وزاد»⁵²، يشتركان في الدلالة على الوفرة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ..﴾ (الحج/5)، أي «تحركت بالنبات، ونمت وزادت بمجيء الغيث»⁵³، وهو المعنى الذي اقتبسه الشاعر في قوله:

أَلَمْ رَكِبَكَ فَاهْتَزَّتْ لَهُ وَرَبَتْ كَالْأَرْضِ غَبَّ تَزُولُ الْهَاطِلِ الْعَمَمِ (301/بسيط)

جاء بالفعل (اهتزت) وتبعه بالفعل (ربا) مع تغيير في الضائر حتى تناسب السياق، كما فصل بينها بالجار والمجرور (له)، وقد ردف أحدهما على الآخر لا لشيء إلا أن أذنه تعودت على هذا التركيب من سماع القرآن الكريم، والملاحظ أن الفعل الثاني لا يكاد يضيف معنى للأول حتى أنه يبدو نشزا.

3- يُغْنِي وَيُغْنِي: الفعل (أغنى) يحمل معنى الكفاية، يقال: أغنى الرجل عنك، أي كفاك⁵⁴، والفعل (أقنى) يحمل معنى الإرضاء، يقال: أقنى الصيد فلاناً ولفلان، أي أمكنه⁵⁵، تقول العرب: «من أعطني مائة من المعز فقد أعطني الغنى، ومن أعطني مائة من الضأن فقد أعطني الغنى، ومن أعطني مائة من الإبل فقد أعطني المني»⁵⁶، وجمع الفعلان في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ (النجم/48)، أي «أعطى ما فيه الغنى، وما فيه القنينة، أي المال المدخر»⁵⁷. ورد هذا التركيب عند الشاعر «حين تحدث عن الذين يتقربون إلى الأولياء الدجالين، ويقدمونهم، وكأنهم الإله الذي (يغني ويقني)»⁵⁸ في قوله:

وَعَلَا الْقَوْمُ فِي الْوَلِيِّ فَظَنُّوا أَنَّهُ كَالْإِلَهِ يُغْنِي وَيُغْنِي (381/خفيف)

حافظ على المناسبة ودلالة التركيب إذ نسب الفعلين إلى الله تعالى، ليرد على من اعتبر الولي ينفع الناس غنى وفقراً، وغير في زمن الفعلين من الماضي إلى المضارع.

4- يَرْوِّقُ وَيَرْوِّقُ: البر هو «الخير والأتساع في الإحسان»⁵⁹، والتقوى هي «خشية وخوف من الله تعالى بامتثال الأوامر واجتناب النواهي»⁶⁰، ولتقارب معناهما وتكاملهما يستعملان على مترادفين، منه قوله تعالى: ﴿...وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المجادلة/9)، أي «وتحدثوا بما فيه خير وطاعة وإحسان»⁶¹، وفي البيت:

يَتَنَاجُونَ حَوْلَ بِرِّ وَتَقْوَى بَيْنَ فَضْلِ مِنَ الْخِطَابِ وَلَحْنِ (359/خفيف)

وظف التركيب القرآني مع شيء من التغيير في بناءه، فاستعمل الظرف (حول) بدلا من حرف الجرّ (الباء) ونكر اللفظين المعرفين في الآية.

5- **إِلَّا وَذِمَّةٌ**: الإل والذمة مرادفان، فالإلُّ «كلُّ حالة ظاهرة من عهدٍ حلفٍ وقرابة تنلّ تلمع فلا يمكن إنكاره»⁶²، والذمة «ما يذمّ الرجل على إضاعته من عهد»⁶³، ويستعملان مرادفين للعهد، قال تعالى: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾ (التوبة/10)، أي «لا يحفظون ولا يراعون للمؤمنين قرابة ولا عهدا»⁶⁴، وقد استعمل الشاعر السياق ذاته في قوله:

فَلَمْ يَحْفَظُوا لِلَّهِ حِصْنًا وَلَا حِمِّيَ وَلَمْ يَرْقُبُوا فِي اللَّهِ عَهْدًا وَلَا إِلَّا (267/طويل)

مع تغيير في بناء التركيب، فغير (ذمة) ب(عهد) لترادفهما، وأخر (إلا) مع المحافظة على دلالاته.

د- **التلازم اللفظي التقابلي**: من التراكيب التي تكثر عند الشاعر التراكيب التقابلية، وهي «من العادات اللغوية التي تنتقل فيها الكلمة بعامل التداخي»⁶⁵، حيث بمجرد ذكر الكلمة الأولى تتبادر إلى الذهن الكلمة الثانية فليجربها اللسان لأنها ذكرت متلازمتين في القرآن الكريم، فجرب الشاعر على منواله عن وعي أو عن غير وعي، يكون في الشعر -غالبًا- حشوا لا يقتضيه الكلام، ومن أمثلته:

1- **عُدُوٌّ وَأَصَالٌ**: جمع اللفظان في تركيب واحد في القرآن الكريم في ثلاث آيات، منها قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (النور/36)، أي «يصلي له في هذه البيوت بالصبح والمساء»⁶⁶، تأكيداً على أنّ هذه البيوت خاصة بالعبادة في الصباح كما في المساء، ولا تصلح لغير ذلك. ووظف الشاعر هذا التركيب في قصيدته "تحفة ووصية" التي ألقاها في احتفالات مدرسة الشيبية قائلاً:

بَيْ وَطَنِي كَمْ دُونَكُمْ مِنْ بَضَائِعِ نَقَائِسِ نُشْرِي فِي عُدُوِّ وَأَصَالِ (248/طويل)

يبحث طلبية العلم على الاعتراف من كنوز العلم في كل آن (الغدو والآصال) ليستوعب أجزاء النهار⁶⁷، في الصباح كما في المساء، ولا يميلوا إلى التأجيل والتوكل فإن أبواب العلم تتسع لحظات العمر تضيق. فكان المجال مفتوحاً أمامه للإفصاح، غير أنه آثر التعبير القرآني محافظاً على دلالة التركيب، مع تغيير في التعيين، فنكّر اللفظين المعرفين في الآية.

2- **الْإِنْسُ وَالْإِنْسُ**: ذكرا متقابلين في أكثر من موضع في القرآن الكريم، منه قوله تعالى: ﴿قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ (الإسراء/88)، فالله تحدى الإنس والجن مجتمعين ليأتوا بمثل القرآن الكريم. وعلى هذا المنوال تحدى الشاعر الاستعمار قائلاً:

هَيْهَاتَ يُحْرِرُ غَاصِبٌ نَصْرًا وَلَوْ بِالْجَنِّ وَالْإِنْسِ احْتَمَى وَاسْتَنْصَرَ (176/كامل)

إن «احتواء المستعمر بالأحلاف العسكرية والمنظمات الدولية، وبكل قوة يمكن لها أن تفيده نصراً على الثورة الجزائرية، لا يجديه نفعاً؛ إذ إن مآل الظالم السقوط والانحدار، مهما كانت الجهة التي تساعد، والقوة التي تنصره، سواء كانت من الجن أم كانت من الإنس»⁶⁸، وقدم "الجن" على "الإنس" في التركيب وحافظ على دلالة السياق العامة.

3- **لَا تَحَافُوا لَا تَحْزَنُوا**: لا تحزنوا من الفعل "حَزَنَ" الأمر فلانا: غمّه⁶⁹، ولا تحافوا من الفعل "خاف"، أي توقع حلول مكروه أو فوت محبوب⁷⁰، جمعاً في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ

الملائكة أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿فصلت/30﴾، أي «بألا تخافوا بعد مماتكم، ولا تحزنوا على ما تخلفونه وراءكم من أهل وولد»⁷¹. واقتبس الشاعر هذا المعنى فقال مخاطبا المسلمين:

لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا إِنَّ عِيبَكُمْ الظَّـمَّرُ (162/رمل)

استعمل الفعل "خاف" مقابلا للفعل "حزن" منفيان، لكنه حذف حرف العطف الذي ربط بينهما في الآية.

4- بردًا وسلامًا: اجتمع اللفظان في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا يَا نَارُ كُوْنِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ (الأنبياء/69)، أي «ذات برد وسلامة»⁷²، واقتبس الشاعر التركيب مناجيا طائره بأن يمنحه من حمرة الأمل:

إِنَّ فِيهَا لِي بَرْدًا وَسَلَامًا مِنْ لَطَىٰ اليَأْسِ وَمِنْ نَارِ الحَسَارِ (113/رمل)

مستعملا اللفظين متقابلين في التركيب مع المحافظة على الدلالة على الرغم من تغيير المناسبة، فكان البرد والسلامة في الآية من نار حقيقية، وفي البيت من نار مجازية تحرق القلب واللب. فتلازم اللفظين مرجعيته كامنة في العادة اللغوية التي اتسمت بها حياة الشاعر، ف"الألف والعادة هما اللذان يتحكمان في استقرار لغوي، وهما اللذان يحكان التوقع لوجود كلمة مصاحبة لكلمة أخرى..."⁷³.

5- ظُلُمَاتٌ بِهَا وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ: هذه المتلازمات اللفظية المتقابلة جاءت في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ...﴾ (البقرة/19)؛ أي «في ذلك السحاب ظلمات داجية، ورعد قاصف، وبرق خاطف...»⁷⁴، يجعل الكافرين يحذرون الموت، ويقول الشاعر عند انقشاع عاصفة على العاصمة:

زَاتِ الْجَوْنَةَ السَّمَاءِ قَرَأَتْ ظُلُمَاتٌ بِهَا وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ (229/رمل)

فاتخذ من هذه المتلازمة مادة للتعبير لتصوير المنظر، ذلك أن هذه العاصفة ربما أنزلت الرعب في النفوس وهو ما ذكره في الآية (البقرة/19) فاقتبس منها ما يوصله مراده، بتعبير أكثب وصار جزءا من الملكة اللغوية الفطرية التي تجري كالدّم في عروق الشاعر.

6- فِتْنَةٌ وَمَتَاعٌ: جاء لفظ الفتنة والمتاع متقابلين في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (الأنبياء/111)، أي «وما أدري السبب الذي من أجله يؤخر عنكم عقابه، لعل ذلك لفتنة يريد بها بكم إلى أجل تبلغونه»⁷⁵، والشاعر يجعل من الدنيا فتنة ومتاعا:

إِنَّ دُنْيَاكَ فِتْنَةٌ وَمَتَاعٌ وَمَدَاهَا المَصِيرُ لِلدِّيَانِ (355/خفيف)

يمتنح الله الناس بالمال والبنين إلى أجل ليرى ما هم فاعلون، ثم يحاسب كلّ بما اكتسبت جوارحه. فقد سار الشاعر على منوال الآية، حيث جعل الدنيا دار للفتنة بما فيها من متاع، كما كان تأخير العذاب فتنة حيث إنّ بعده يلهي الناس عته بما يجدون من ملذات الدنيا.

7- الرُّوحُ والرَّيحَانُ: "الروح" هو الرّاحة، ويراد به السرور والفرح والرحمة⁷⁶، و"الريحان" كلّ نبت طيب الرائحة، كما يطلق على الرحمة والرزق⁷⁷، جاء في القرآن الكريم: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ (الواقعة/89)، أي «فله الرحمة، والمغفرة، والرزق الطيب الهنيء، وله ریحان يتلقى به عند الموت»⁷⁸. ويستعمل الشاعر هذين اللفظين متقابلين للتعبير عما آل إليه السودان بعد استقلاله:

فَإِذَا الصَّحَارَى جَنَّةٌ مَخْضَرَةٌ غَنَاءَ فِيهَا الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ (363/كامل)

فيجعل من صحراء السودان جنة على وجه الأرض، فيها الراحة والرزق الواسع. عطف لفظ "الريحان" على "الروح" على منوال القرآن الكريم، مع الاختلاف في التعيين.

8- الصَّفَا والمَرْوَةُ: اسم جبلين بمقربة من البيت الحرام⁷⁹، ذكرا في القرآن الكريم متقابلين، قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا والمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ (البقرة/158)، وكان بعض أصحاب الرسول -صلى الله عليه وسلم- يتخرج من الطواف بالصفا والمروة لما كان لهم بها من طقوس في الجاهلية، فسَمَّ الرسول الطواف بهما⁸⁰، والشاعر يقف في نصح "وداع الحجاج" يذكر بمناسك الحج:

وإلى الصَّفَا والمَرْوَةَ اغْدُ مَجْشِمًا فِي السَّعْيِ نَفْسَكَ مَجْهَدَهَا تَجْشِيمًا (334/كامل)

داعيا إلى إخلاص النية وأداء الواجب على أحسن وجه، ولم يفصل اللفظين "الصفا" و"المروة" عن بعض، وهما يشكّلان منسكا واحدا، ولا يقبل السعي إلا بينهما، لذلك إذا ذكر أحدهما يستدعي الذهن آليا الثاني.

9- لَوْلُوٌ وَمَرْجَانٌ: أصناف من الدرّ ذكرت في القرآن الكريم متقابلة، قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ والمَرْجَانُ﴾ (الرحمن/22)، جاء في تفسير الآية « اللؤلؤ الذي يخرج من أصداف البحر وهو الكبار، وصغار اللؤلؤ وهو المرجان »⁸¹، لذلك الشاعر يضرب المثل في المهمة العظيمة وما وصلت إليه:

وَهُوَ فِي الْبَحَارِ تَفَحَّصَ عَمَّا عَزَّ مِنْ لَوْلُوٌ وَمَرْجَانٍ (384/خفيف)

فذكر نفائس البحر التي لم تعزّ على الإنسان ذي المهمة على الرغم من مشقة الغوص للوصول إليها، مقابلا اللفظين (اللؤلؤ والمرجان) مع اختلاف في التعيين، حيث ورد اللفظان معرفان في الآية، ونكرا في البيت.

الخاتمة:

سعت هذه الورقة البحثية إلى دراسة أنماط التلازمات اللفظية القرآنية التي وظفها الشاعر محمد العيد آل خليفة في شعره، واتخذت من التراكيب غير الإسنادية أنموذجا لبيان أنماط تلك التلازمات اللفظية فاعليتها، وقد خلصت إلى مجموعة من النتائج نجملها في النقاط التالية:

- 1- من خلال استقراء ديوان محمد العيد، وجدنا شعره ثريا بالتلازم اللفظي القرآني.
- 2- استدعى الشاعر طائفة من التلازمات اللفظية غير الإسنادية ذات أربعة أنماط:
 - أ- تلازم لفظي وصفي من نمط (موصوف + صفة)، يجمع بين جزئيه عامل التبعية وحضور الموصوف في الذهن يستدعي الصفة دون مشقة، وأفاد في توضيح الفكرة وتبيين معالمها لتكون أكثر إقناعا.
 - ب- تلازم لفظي إضافي من نمط: (مضاف + مضاف إليه)، أفاد تخصيص الاسم المضاف إلى ما بعده، أسهم في توضيح المعنى، وجعله أكثر دقة، وأضفى خطابه صبغة دينية تتناغم مع تكوينه الثقافي ووظيفته الإصلاحية.
 - ج- تلازم لفظي ترادفي: أفاد إيضاح المعنى وتثبيتها في الذهن بتكرارها من دون إعادة اللفظ ذاته.
 - د- تلازم لفظي تقابلي: يجري على لسانه عفو خاطر، بمجرد ذكر الكلمة الأولى يلهج اللسان بالثانية على منواله القرآن الكريم، اقتضى المعنى ذلك أو لم يقتضيه.

- 3- التلازم اللفظي القرآني في شعر محمد العيد كان من التلازم المنتظم المتوقع، لوضوح مصدره (القرآن الكريم).
- 4- أبيات شعر محمد العيد موشاة بتلازمات لفظية قرآنية أضفت عليها صبغة إسلامية.
- 5- أسهم التلازم اللفظي القرآني في اتساق خطابه معجميا، وصراف عناصره، وتزيين الكلام والتعبير به بأفضل التعابير.
- 6- اتخذ من التلازم اللفظي القرآني ملاذا لحسن انتقاء الألفاظ وحسن ترتيبها، اعتمادا على أسلوبه المعجز.
- 6- دلالة التركيب لا تقف عند حدود المعنى المعجمي، بل تستدعي النظر في التلازمات الواقعة بين الألفاظ للوصول إلى الدلالة المرجوة من الشاعر والمحقق لدى السامع.
- 7- لعبت البيئة الاجتماعية للشاعر دورا في شيوع التلازمات اللفظية القرآنية في شعر محمد العيد.

هوامش:

- ¹ أبو الفضل بن منظور، لسان العرب، ط3، 03، (1414هـ). دار صادر، بيروت (لبنان). ج12، مادة (ل ز م)، ص541.
- ² أبو الحسين بن فارس، مقاييس اللغة. (1979م). تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر. ج5، مادة (ل ز م)، ص245.
- ³ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، (1429هـ/2008م). عالم الكتب، (القاهرة). ج3، ص2007.
- ⁴ محمد الديداوي، الترجمة والتعريب. ط1، (2002م)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب). ص46.
- ⁵ David Crystal, A Dictionary of Linguistics and Phonics, Blackwell Publishing Ltd, 6th Edition, 2008. p86. "A term used in lexicology by some (especially Firthian) linguists to refer to the habitual co-occurrence of individual lexical items".
- ⁶ Jean Dubois & autres, Dictionnaire De Linguistique, LAROUSSE, 1^{ère} édition, 1994. P91.
- ⁷ نوال بنت إبراهيم بن محمد الحلوة، المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص، مقارنة نصية في مقالات خالد المنيف، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (السعودية). مجلد 14، عدد 3 (يونيه - أغسطس) 2012م. ص69.
- ⁸ ينظر: حمادة محمد عبد الفتاح الحسيني، المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم -دراسة نظرية تطبيقية- (رسالة دكتوراه)، (2007م). كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين (القاهرة). ص84-87. وكرم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي لإجراءاته ومناهجه. (2000م). دار غريب للطبع والنشر (القاهرة). ص36-37.
- ⁹ ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة. ط5، (1998م). عالم الكتب (القاهرة). ص77.
- ¹⁰ عبد الفتاح البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث. ط1، (1991م). دار المنار (القاهرة). ص72.
- ¹¹ سيويوه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط3، (1988م). مطبعة الخانجي (القاهرة). ج1، ص26.
- ¹² ألف نعوم تشومسكي تركيبه المشهور: «Colorless green ideas sleep furiously» الأفكار الخضراء عديمة اللون تنام في غضب» في كتابه "التركيبات التحويلية" (1957) دليلا على الجملة التي تصح نحويا، ولكنها غير منطقية من ناحية المعنى.
- ¹³ أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين. (1988م) مكتبة الهلال (بيروت)، ج1، ص42.

- ¹⁴ أبو الحسين بن فارس، الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. ط1، (1997م). دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان). ص174-175.
- ¹⁵ أبو هلال العسكري، كتاب الصناعيتين: الكتابة والشعر. ط1، (1371هـ/1952م). تحقيق: علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العلمية. ص161.
- ¹⁶ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت (لبنان)، ط1، 1995م. ص95.
- ¹⁷ حمادة محمد عبد الفتاح الحسيني، المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم. -دراسة تطبيقية-، ص65.
- ¹⁸ محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة. (د ت). دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة (مصر). ص157.
- ¹⁹ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، (1994م). دار الثقافة، الدار البيضاء (المغرب). ص216.
- ²⁰ المرجع نفسه، ص217.
- ²¹ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص74.
- ²² المرجع نفسه، ص74.
- ²³ المرجع نفسه، ص77.
- ²⁴ تتم الإحالة إلى ديوان محمد العيد برمق بين قوسن بعد البيت مع ذكر البحر.
- ²⁵ الجاحظ، البيان والتبيين. ج1. ص17.
- ²⁶ محمد علي الصابوني، وصالح أحمد رضا، مختصر تفسير الطبري «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري. ط2، (1987م). مكتبة رحاب (الجزائر). ج2، ص556.
- ²⁷ محمد علي الصابوني وصالح أحمد رضا، مختصر تفسير الطبري. ج2، ص556. وأحمد العابد وآخرون، المعجم العربي الأساسي المعجم العربي الأساسي: للناطقين بالعربية ومتعلميها. (1989م). لاروس (تونس). ص67.
- ²⁸ أبو بكر السجستاني، غريب القرآن المسمى "بنزهة القلوب". (1990م)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية (الجزائر). ص26.
- ²⁹ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط. ج3، ص2.
- ³⁰ محمد ناصر بوجمام، أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث. ط1، (1992م). المطبعة العربية (غرداية). ج1، ص154.
- ³¹ سميح عاطف الزين، تفسير مفردات القرآن الكريم. ط2، (1984م). دار الكتاب اللبناني، بيروت (لبنان). ص308.
- ³² محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير. ط5، (1990م). شركة الشهاب (الجزائر). ج3، ص302.
- ³³ محمد ناصر بوجمام، أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث. ص157.
- ³⁴ محمد علي الصابوني وصالح أحمد رضا، مختصر تفسير الطبري. ج2، ص396.
- ³⁵ سميح عاطف الزين، تفسير مفردات القرآن الكريم. ص584.
- ³⁶ تمام حسان، اللغة العربية (معناها ومبناها)، ج2، ص203.
- ³⁷ سميح عاطف الزين، تفسير مفردات القرآن الكريم. ص98.
- ³⁸ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط. ج5، ص3.
- ³⁹ جار الله الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. ط1، (1977م). دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت). ج4، ص160.

- ⁴⁰ عماد الدين بن كثير، تفسير القرآن العظيم. ط 6، 1984م. دار الأندلس، بيروت (لبنان). ج 4، ص 636.
- ⁴¹ سميح عاطف الزين، تفسير مفردات القرآن الكريم. ص 232.
- ⁴² إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط. ج 1، ص 170.
- ⁴³ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم. ج 2، ص 598.
- ⁴⁴ الصابوني وصالح أحمد رضا، مختصر تفسير الطبري. ج 2، ص 234.
- ⁴⁵ أحمد العايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي. ص 876.
- ⁴⁶ حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن "تفسير وبيان". (د ت) مكتبة رحاب (الجزائر). 239.
- ⁴⁷ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص 129.
- ⁴⁸ سميح عاطف الزين، تفسير مفردات القرآن الكريم. ص 142.
- ⁴⁹ إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح " تاج اللغة وصحاح العربية " تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. ط 3، (1984م). دار العلم للملايين، بيروت (لبنان). ج 6، ص 2345.
- ⁵⁰ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير. ج 3، ص 477.
- ⁵¹ محمد ناصر بوجمام، أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث. ج 1، ص 165.
- ⁵² إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط. ج 2، ص 984.
- ⁵³ الصابوني وصالح أحمد رضا، مختصر تفسير الطبري. ج 2، ص 65.
- ⁵⁴ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط. ج 2، ص 664.
- ⁵⁵ المرجع السابق. ج 2، ص 764.
- ⁵⁶ الجوهري، الصحاح، ج 6، ص 2468.
- ⁵⁷ سميح عاطف الزين، تفسير مفردات القرآن الكريم. ص 720.
- ⁵⁸ محمد ناصر بوجمام، أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث. ج 1، ص 166-167.
- ⁵⁹ أحمد العايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي. ص 146.
- ⁶⁰ المرجع السابق. ص 1329.
- ⁶¹ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير. ج 3، ص 339.
- ⁶² الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن. دار المعرفة، (بيروت). ص 20.
- ⁶³ المرجع السابق. ص 181.
- ⁶⁴ سميح عاطف الزين، تفسير مفردات القرآن الكريم. ص 369.
- ⁶⁵ محمد ناصر بوجمام، أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث. ج 1، ص 168.
- ⁶⁶ محمد علي الصابوني وصالح أحمد رضا، مختصر تفسير الطبري. ج 2، ص 99.
- ⁶⁷ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 9، ص 242.
- ⁶⁸ محمد ناصر بوجمام، أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث. ج 1، ص 169.
- ⁶⁹ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط. ج 1، ص 171.
- ⁷⁰ المرجع نفسه. ج 2، ص 262.

- 71 محمد علي الصابوني وصالح أحمد رضا، مختصر تفسير الطبري. ج2، ص309.
- 72 محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير. ج2، ص268.
- 73 عبد الرحمن محمد طعمة، علم الدلالة التركيبي-دراسة تطبيقية في نظرية المعنى وتداولية السياق، ط(2019)، دار النابعة للنشر والتوزيع، ص272.
- 74 المرجع نفسه. ج1، ص37.
- 75 محمد علي الصابوني وصالح أحمد رضا، مختصر تفسير الطبري. ج2، ص63.
- 76 إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط. ج1، ص380.
- 77 المرجع نفسه. ج1، ص381.
- 78 محمد علي الصابوني وصالح أحمد رضا، مختصر تفسير الطبري. ج2، ص422.
- 79 محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير. ج1، ص108.
- 80 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم. ج1، ص349.
- 81 محمد علي الصابوني وصالح أحمد رضا، مختصر تفسير الطبري. ج2، ص412.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
2. محمد العبد محمد علي خليفة، ديوان محمد العبد محمد علي. ط3، (1992م). المؤسسة الوطنية للكتاب، (الجزائر).
3. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط. دار الفكر. د.ت.
4. أبو الفضل بن منظور، لسان العرب، ط03، (1414هـ). ج12، (ل ز م)، دار صادر، بيروت (لبنان).
5. أبو بكر الشجستاني، غريب القرآن المسمى (بزهة القلوب). (1990م)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية (الجزائر).
6. أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10، تخ: أحمد عبد العليم البردوني، ط2، (1953)، دار الشعب (القاهرة).
7. أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين. ج1، ط1، (1988م). دار ومكتبة الهلال، بيروت (لبنان).
8. أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر. تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط01، (1952م). دار إحياء الكتب العلمية.
9. أحمد العايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي: للناطقين بالعربية ومتعلميها. (1989م). لاروس (تونس).
10. أحمد بن فارس، الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. ط1، (1997م). دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان).
11. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة. ج5، مادة (ل ز م)، (1979م). تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
12. أحمد مختار عمر، علم الدلالة. ط5، (1998م). عالم الكتب (القاهرة).
13. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ط1، (1429هـ/2008م). عالم الكتب (القاهرة).

14. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح " تاج اللغة وصحاح العربية " تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. ط3، (1984م). دار العلم للملايين، بيروت (لبنان).
15. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها. (1994م). دار الثقافة، الدار البيضاء (المغرب).
16. جار الله الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعمون الأقاويل في وجوه التأويل. ط1، (1977م). دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت).
17. حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن "تفسير وبيان". (د ت) مكتبة رحاب (الجزائر).
18. حادة محمد عبد الفتاح الحسيني، المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم -دراسة نظرية تطبيقية- (رسالة دكتوراة)، (2007م). كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين (القاهرة).
19. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن. دار المعرفة، بيروت (لبنان).
20. سميح عاطف الزين، تفسير مفردات القرآن الكريم. ط2، (1984م). دار الكتاب اللبناني، بيروت (لبنان).
21. سيويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ج1، ط3، (1988م). مطبعة الخانجي (القاهرة).
22. عبد الرحمن محمد طعمة، علم الدلالة التركيبي-دراسة تطبيقية في نظرية المعنى وتداولية السياق، ط(2019)، دار النابعة للنشر والتوزيع، (د.م.ن).
23. عبد الفتاح البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث. ط01، (1991م). دار المنار (القاهرة).
24. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز. تحقيق: محمد التنجي. ط1، (1995م). دار الكتاب العربي، بيروت (لبنان).
25. عماد الدين بن كثير، تفسير القرآن العظيم. ط6، 1984م. دار الأندلس، بيروت (لبنان).
26. كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي لإجراءاته ومناهجه. (2000م). دار غريب للطبع والنشر (القاهرة).
27. محمد الديدواوي، الترجمة والتعريب. ط1، (2002). المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب).
- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج9، (1998)، دار سمحون للنشر والتوزيع، (تونس).
28. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير. ط5، (1990م). شركة الشهاب (الجزائر).
29. محمد علي الصابوني، وصالح أحمد رضا، مختصر تفسير الطبري «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري. ط2، (1987م). مكتبة رحاب (الجزائر).
30. محمد ناصر بوجمام، أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث. ج1، ط1، (1992م). المطبعة العربية (غرداية).
31. محمود فهمي مجازي، مدخل إلى علم اللغة. (د ت). دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة (مصر).
32. نوال بنت إبراهيم بن محمد الحلوة، المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص، مقارنة نصية في مقالات خالد المنيف، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (السعودية). مجلد 14، عدد 3 (يونيه - أغسطس) 2012م، ص ص 6-59.
33. David Crystal, A Dictionary of Linguistics and Phonics, Blackwell Publishing Ltd, 6th Edition, 2008. p86.
34. Jean Dubois & autres, Dictionnaire De Linguistique, LAROUSSE, 1^{ère} édition, 1994. P91.